الى الخلق الله والله شديد العقاب وروي ان جبريل نزل في خمسماية وميكائيل في خمسماية
على صورة الرجال على خيل بلق عليهم ثياب بيض على روسهم عمايم بيض قد ارخوا
اطرافها بين اكتافهم وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانت سيما الملايكة يوم
بدر عمايم بيض ويوم حنين عمايم خضر وعن علي كانت سيما الملايكة يوم بدر الصوف
الابيض وكانت سيماهم ايضا في نواصي خيلهم رواه ابن ابي حاتم وروى ابن مردويه عن
ابن عباس يرفعه في قوله تعالى مسومين قال معلمين وكانت سيما الملايكة يوم بدر
عمايم سود ويوم حنين عمايم خضر وروى ابن ابي حاتم عن الزبير ان الملايكة نزلت وعليهم
عمايم صفر قيل ولم يقاتل الملايكة سوى يوم بدر من الايام وكانوا يكونون فيما سواه عددا
ومددا وبذلك صرح العماد بن كثير في تفسيره فقال المعروف من قتال الملايكة انما كان
يوم بدر ثم روى عن ابن عباس قال لم تقاتل الملايكة الا يوم بدر وقال ابن مرزوق
ولم تكن تقاتل في غيرها بل يحضرون خاصة على المختار من الاقوال عند بعضهم وفي
نهاية البيان في تفسير البيان عند تفسير قوله تعالى ويوم حنين وهل قاتلت الملايكة
يوميذ ام لا فيه قولان احدهما وهو قول الجمهور انها لم تقاتل انتهى وهذا يرده حديث مسلم
في صحيحه عن سعد بن ابي وقاص انه راى عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكايل
عليهما الصلاة والسلام يقاتلان كاشد القتال قال النووي فيه بيان اكرامه صلى الله
عليه وسلم بانزال الملايكة تقاتل معه وبيان ان قتالهم لم يختص بيوم بدر قال وهذا هو
الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه فهذا صريح في الرد عليه قال وفيه ان
روية الملايكة لا تختص بالانبيا عليهم الصلاة والسلام بل يراهم الصحابة والاوليا انتهى
قال ابن الانباري وكانت الملايكة لا تعلم كيف تقتل الادميون فعلمهم الله تعالى بقوله
فاضربوا فوق الاعناق اي الروس واضربوا منهم كل بنان قال عطية كل مفصل
قال السهيلي جا في التفسير انه ما وقعت ضربة يوم بدر الا في راس او مفصل
وكانوا يعرفون قتلى الملايكة من قتلاهم باثار سود في الاعناق والبنان وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا على
جبل يشرف على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب
مع من ينتهب فبينا نحن في الجبل اذ دنا سحابة فيها حمحمة الخيل فسمعت قايلا يقول
اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت
رواه البيهقي وابو نعيم والدبر بسكون الموحدة الهزيمة في القتال وحيزوم اسم
فرس جبريل قاله في القاموس وروى ابو امامة عن سهل بن حنيف عن ابيه
قال لقد راينا يوم بدر وان احدنا يشير بسيفه الى المشرك فتقع راسه عن جسده
قبل ان يصل اليه السيف رواه الحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم قال الشيخ تقي الدين

السبكي

السبكي سئلت عن الحكمة في قتال الملايكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع ان جبريل قادر
على ان يدفع الكفار بريشة من جناحه فقلت ذلك لارادة ان يكون الفعل للنبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه وتكون الملايكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب
التي اجراها الله تعالى في عباده والله فاعل الجميع انتهى ولما التقى الجمعان تناول رسول
الله صلى الله عليه وسلم كفا من الحصا فرمى به في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم
يبق مشرك الا دخل في عينيه ومنخريه منها فانهزموا وقتل الله من قتل من صناديد
قريش واسر من اسر من اشرافهم وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قوله تعالى وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال هذا يوم بدر اخذ صلى الله عليه وسلم ثلاث حصيات
فرمى بحصاة في ميمنة القوم وبحصاة في ميسرة القوم وبحصاة بين اظهرهم وقال
شاهت الوجوه فانهزموا وقد روي عن غير واحد ان هذه الاية نزلت في رميه
عليه الصلاة والسلام يوم بدر وان كان قد فعل ذلك يوم حنين ايضا كما سياتي ان شا الله تعا لى
وقد اعتقد جماعة ان المراد بالاية سلب فعل الرسول عنه واضافته الى الرب تعالى
وجعلوا ذلك اصلا في الجبر وابطال نسبة الافعال الى العباد وتحقيق نسبتها الى الرب
وحده وهذا غلط منهم في فهم القران ولو صح ذلك لوجب طرده فيقال ما صليت اذ صليت ونحوه وصوا
ولا صمت اذ صمت ولا فعلت كل فعل اذ فعلت ولكن الله فعل ذلك فان طردوا ذلك
لزمهم في افعال العباد وطاعاتهم ومعاصيهم اذ لا فرق وان خصوه بالرسول وافعاله
جميعا او رميه وحده فاقضوا انهم لم يوافقوا الفهم ما اريد بالاية ومعلوم ان تلك
الرمية من البشر لا تبلغ هذا المبلغ فكان منه صلى الله عليه وسلم مبدا الرمي وهو الحذف
ومن الرب تعالى نهايته وهو الايصال فاضاف اليه رمي الحذف الذي هو مبداه ونفى
عنه رمي الايصال الذي هو نهايته ونظير هذا في الاية نفسها قوله تعالى فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم ثم قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاخبر انه تعالى هو الذي تفرد وحده
بايصال الحصا الى اعينهم ولم يكن برسوله صلى الله عليه وسلم ولكن وجه الاشارة بالاية
انه سبحانه اقام اسبابا تظهر للناس فكان ما حصل من الهزيمة والقتل والنصرة مضافا
اليه وبه وهو خير الناصرين بلغ قال ابن اسحق وقاتل عكاشة بن محصن الاسدي
يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه
جذلا من حطب فقال له قاتل به فهزه فعاد في يده سيفا طويل القامة شديد
المتن ابيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى
العون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
قتل وهو عنده وجاء عليه الصلاة والسلام يومئذ فيما ذكره القاضي عياض عن ابن وهب
معاذ بن عمرو يحمل يده ضربه عكرمة عليها فتعلقت بجلدة فبصق عليه الصلاة
والسلام عليها فلصقت قال ابن اسحق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان وعن عروة

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)